

التبيان في تفسير القرآن

(100) ربكم) وهي مثل الذي قبلها فانهما جميعا نعتان ل – (ربكم) فراشا: يعني مهادا أو وطاء لا حزنه غليظة لا يمكن الاستقرار عليها وتقديره: اعبدوا ربكم الخالق لكم والخالق للذين من قبلكم الجاعل لكم الارض فراشا فذكر بذلك عبادته نعمه عليهم وآلاءه لديهم ليذكروا اياديه عندهم فيثبتوا على طاعته تعطفوا منه بذلك عليهم ورأفة منه بهم ورحمة لهم من غير ما حاجة منه إلى عبادتهم ليتم نعمته لعلهم يهتدون وسمي السماء سماء لعلوها على الارض وعلو مكانها من خلقه وكل شئ كان فوق شئ فهو لما تحته سماء لذلك وقيل لسقف البيت سماء لانه فوقه وسمى السحاب سماء ويقال: سمى فلان لفلان اذا أشرف له وقصد نحوه عاليا عليه قال الفرزدق: سمونا لنجران اليماني واهله * ونجران أرض لم تديث مقاوله (1) وقال النابغة الذبياني: سمت لي نظرة فرأيت منها * تحت الخدر واضحة القرام (2) يريد بذلك أشرفت لي نظرة وبدت وقال الزجاج: كل ما على الارض فهو فهو بناء لامساك بعضه بعضا فيأمنوا بذلك سقوطها فخلق السماء بلا عمد وخلق الارض بلا سند يدل على توحيده و قدمه لان المحدث لا يقدر على مثل ذلك وانما قابل بين السماء وبين الفراش لامرين: احدهما – ما حكاه أبو زيد: أن بنيان البيت سماؤه: وهو اعلاه وكذلك بناؤه وانشد: بنى السماء فسواها ببنيته * ولم تمد باطناب ولا عمد _____ " كلمح سراب في الفلا.. " والمعنى واحد فالملأ: الصحراء والامتسع من الارض والفلا جمع فلاة: وهي الارض المستوية ليس فيها شئ (1) ديوانه: 735 ونجران: ارض في مخاليف اليمن من مكة وديث البعير: ذئب بعض الذل حتى تذهب صعوبته والمقاول: جمع مقول والمقول والقيـل: الملك من ملوك حمير (2) ديوانه: 86 وروايته: " صفحت بنظرة " والقرام: ستر رقيق فيه رقم ونقوش والخدر هنا: الهودج وفي الطبعة الايرانية بدل " تحت " " بحيث "